جسر ممدود على متن جهنم يمر عليه الخلايق منهم كالبرق
ومنهم كالريح ومنهم كالجواد المسرع ومنهم كالماشي ومنهم كالنملة
يلهبت على قدر تفاوت درجاتهم واعمالهم في الدنيا فان قيل
كيف يمكن ذلك وهو فيما روي ادق من الشعر واحد من السيف
ولهذا انكره بعض المعتزلة قلنا مذا ليس باعجب من المشي في
الهواء فاذا امكن ذلك في الهواء فعلى الصراط اولى كيف وقد قال
النبي عليه حين قالت عايشة رضي الله عنها هل تذكرون اهليكم يوم القيمة
امتا في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم
اخف ميزانه او يثقل وعند الكتاب حين يقال ماؤم اقرؤا
كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه افي يمينه او في شماله او من وراء ظهره
وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم والحديث مذكور في المصابيح
وهو دليل على الميزان والكتاب والصراط وانطاق الجوارح
حق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون والحوض حق لما روى انه عليه قال انزلت علي آنفا
سورة وقرأ انا اعطيناك الكوثر ثم قال انه نهر في الجنة وعدنيه
ربي عليه خير كثير وهو حوض يرد عليه امتي يوم القيمة آنيته
عدد نجوم السماء وقال حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ميا

ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء
من يشرب منها فلا يظمأ ابدا فصل والجنة والنار حق
مخلوقتان اليوم خلافا للمعتزلة والقاضي للنصوص على
الاعداد لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين وقوله اعدت للذين آمنوا بالله ورسله وقوله فاتقوا
النار التي اعدت للكافرين ولم يكن مخلوقا بعد لم يكن معدا حقيقة
فان قالوا جاز ان يراد المبالغة في تحققها كقوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون ونفخ في الصور وغير ذلك ولانه قال كل شيء هالك الا وجهه
ولو كانتا مخلوقتين لكان خلقهما عبثا وقال اكلها دايم وظلها
ولو خلقت الجنة لهلكت بما تلوناه فينقطع الدوام قلنا
الاصل في الكلام الحقيقة وانما يحمل على المجاز اذا تعذر حمله
عليها كما في الآيات على ان قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وقوله يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة نبا فيان الحمل على المجاز ويؤيد ان الحمل على الحقيقة وخلقهما
لم يكن عبثا لان معاينتها لطف لمن عاينها والاخبار عن المعاينة
لطف للمكلفين الذين لم يعاينوها والمراد الدوام بتجدد امثالها
او ان يدوم ثمرها لهما كما يا لاكل على انه محمول على ما بعد دخول